دراسات فلسفية

مجلة سداسية متخصصة يصدرها معهد الفلسفة بجامعة الجزائر

عدد خاص

الندوة الوطنية حول

ابن رشد

بمناسبة الذكرى المئوية الثامنة لوفاته

1198 - 1998

جامعة الجزائر

السنة الثالثة العدد الخامس السداسي الأول 1998 - ISSN 1111 - 5203

دراسات فلسفية

السنة الثالثة العدد الخامس السداسي الأول 1998

جامعة الجزائر

02/02/2005.

عدد خاص / السداسي الأول / 1998

الرئيس الشرفي: د. طاهر حجار
مسؤول النشر: د. خميسي حميدي
مدير المجلة: د. عبد الرحمن بوقاف
رئيس التحرير: د. عبد الله شريط
هيئة التحرير: د. عبد الرحمن بوقاف
د. عبد الحميد خطاب
د. محمد بلعزوقي
د. أحمد موساوي
د. كربيع النبهاني
د.الربيع ميمون
د. عبد الرزاق قسوم

قواعـــد النـــشر

- تنشر المجلة البحوث والمقالات الفلسفية التي تحقق فيها شروط الأصالة والبحث الأكاديمي الموضوعي.

- تعرض البحوث المقدمة على هيئة التحرير أو على مستشارين تعينهم هذه الهيئة، وعند الحاجة يطلب من الباحث النظر في بحثه على ضوء الملاحظات المقدمة.

- ما تنشره المجلة يعبر ع وجهة نظر خاصة بصاحب البحث أو المقالة، ولا يعبر بأي حال من الأحوال عن وجهة نظر المجلة، أو مسؤولها، أو هيئة تحريرها.

- الأبحاث التي ترسل إلى المجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.

- المقالات المنشورة ترتب حسب اعتبارات لا علاقة لها بمكانة البحث أو الباحث.

ترسل المقالات والبحوث إلى العنوان التالي:

مجلة دراسات فلسفية، معهد الفلسفة،

نهج جمال الدين الأفغاني بوزريعة - الجزائر - 16000 -

الهاتف: 94.14.78 (02)

الفاكس: 94.15.86 (02)

فهرس

1 - كلمة رئيس الجامعة — **د . الطاهر حجار** — 07

2 - كلمة مدير معهد الفلسفة — **د. عبد الرحمن بوقاف** — 09

3 - كلمة رئيس المجلس العلمي — **د . عبد الحميد خطاب** 13

4 - ابن رشد حياته وآثاره — د . أبو عمران الشيخ 17

5 - خطاب العقلانية في «فصل المقال» — **د . عبد الحميد خطاب** 25

6 - بعض ملامح العقلانية في الفكر الرشدي — **أ. عبد الله موسى** 49

7 - قراءة ابيستمولوجية لعقلانية ابن رشد — **أ. دراس شهرزاد** 71

8 - المسألة الاجتماعية عند ابن رشد (المرأة والدولة) **د . عبد الله شريط** 87

9 - دور النخبة في المجتمع الإسلامي في منظور ابن رشد

د . محفوظ سماتي 101

10 - الخلافة والملك بين ابن رشد وابن خلدون مقاربة تحليلية

نقدية مقارنة — **أ. لخضر مذبوح** 113

11 - ابن رشد في نظر ابن تيمية — **د . محمود يعقوبي** 143

12 - النقد الفني عند ابن رشد من خلال تلخيص كتاب

«فن الشعر» لأرسطو — **أ. مفرج جمال** 151

13 - سلطة التأويل في الخطاب الرشدي فلسفيا، وفقهيا

أ.د. عبد الرزاق قسوم 196

كلمة السيد رئيس الجامعة

أ.د. طاهر حجار

- السادة معالي الوزراء
- السادة مديري المعاهد ورؤساء المجالس العلمية،
- أيها الأساتذة الأفاضل،
- طلبتنا الأعزاء،
- ضيوفنا الكرام،

تحية طيبة وبعد،

لا شك في أنكم تعلمون أن جامعة الجزائر شرعت هذه السنة في تنظيم ملتقيات علمية مختلفة، وهذا إسهاما منها في تنشيط الحياة الثقافية والفكرية. ولهذا بدأ كل معهد في تنظيم ملتقى حول موضوع يهم مجال تخصصه. وأذكر على سبيل المثال لا الحصر الملتقى الذي نظمه معهد الآثار، والذي نظمه معهد علم النفس وعلوم التربية مؤخرا.

إن جامعتنا، كما تعلمون، هي جامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية بكل تخصصاته، وإذا أقدمت على تنظيم هذه الملتقيات فما ذلك إلا قيام بالدور التنويري الذي ينتظره منها المجتمع. وإذا أشرنا إلى الدور التنويري فإن الفلسفة تأتي في مقدمة اهتمامنا، ولعل الحدث الأكثر مناسبة في هذا المقام هو المناسبة التي أقيمت من أجلها هذه الندوة، أعني الذكرى المئوية الثامنة لوفاة الفيلسوف ابن رشد الذي أنارت فلسفته الدرب أمام الغرب اللاتيني. وإذا رأت الجامعة أن تحيي ذكراه فهي تريد بذلك أن توقظ الذاكرة الحضارية لتستلهم من فلسفته التنويرية ما عساه أن يفيد حاضرنا في محاولته لاستجلاء الرؤية وهو في خضم علاقات يوجهها منطق العولمة الذي لا يقتصر على الجانب التجاري الاقتصادي البحت بل يمس الجوانب الفكرية والثقافية كذلـــــك.

وهكذا ترون أن تنظيم هذه الندوة لم يكن لغرض احتفالي أو اعلامي بل لتوفير فرصة لأساتذتنا وطلابنا على وجه الخصوص ليس فقط لربط جسر التواصل الحضاري بينهم وبين من سبقهم في مجال الفكر والعلم، بل لتمكينهم من غرس الثقة بالذات وتوعيتهم مما لديهم من مرتكزات حضارية تحميهم من التيه الفكري والأخلاقي كما تحميهم من الجمود والتقوقع وتجعلهم متفتحين بلا عقد.

قبل أن أنهي كلمتي أتوجه بالشكر إلى اللجنة المنظمة وإلى مسؤولي قصر الثقافة الذين لم يدخروا جهدا في مساعدتنا. أتمنى لكم التوفيق في ندوتكم والسلام عليكم ورحمة اللّه تعالى وبـركـــــاتـــه.

كلمة مدير المعهد

الدكتور عبد الرحمن بوقاف

سيدي رئيس الجامعة،

السادة مديري المعاهد ورؤساء المجالس العلمية بها،

زملائي الأساتذة،

أعزائي الطلبة،

أيها الحضور الكرام.

باسم معهد الفلسفة أرحب بكم جميعا إلى هذا الحدث العلمي الذي أرجو أن تجدوا فيه مرامكم العلمي. لعل أول ما يبدأ به المرء في مناسبة كهذه هو أن يتوجه بالشكر إلى من قدموا له يد العون تحضيرا لهذه الندوة، ويأتي في مقدمة هؤلاء السيد رئيس جامعة الجزائر، الأستاذ الدكتور «الطاهر حجار» الذي عرفت الجامعة في عهدته نشاطا حثيثا بعد أن كادت تضمر في طيات الروتين. ولا أنسى كذلك طاقم الجامعة، خاصة السيد بن

حميدي خميسي نائب رئيس الجامعة المكلف بالدراسات العليا والبحث العلمي، والأمين العام السيد «محمود الأشهب» الذي اتسع صدره «الإداري» لمتطلبات الندوة. وفي هذا السياق أشكر كذلك السيدين «أحمد حاج رميلي» و«مصطفى حماني» اللذين تكفلا بالجانب المالي. لا أريد أن أطيل في هذا لأن قائمة من ساعدونا طويلة ولا يتسع المقام لذكرهم جميعا.

إن موضوع الندوة هو ابن رشد، وتحديدا ذكراه المئوية الثامنة التي يحتفل بها داخل الوطن وخارجه مما يدل على أنها حدث عالمي، ولأنها كذلك فقد أبت جامعة الجزائر أن يفوتها ذلك فكانت هذه الندوة. مما لا جدال فيه أن «ابن رشد» يحتل مكانة هامة ليس في تاريخنا الفكري العربي فقط بل في الثقافة الفلسفية عامة. ومما لا جدال فيه أيضا أنه كان فيلسوف العصر بلا منازع، كما كان ابن الهيثم عالم العصر بلا منازع. ونظرا إلى مكانته وإلى انتمائنا الحضاري إليه ولما قدمه للثقافة العربية ترانا مدينين له، خاصة في هذه اللحظة الحرجة التي طغت فيها جحافل اللاعقل على حياتنا الفكرية والروحية.

قد لا نجانب الصواب إذا قلنا إنه لو استمر التيار الرشدي ودب في نسيجنا الثقافي لكان حالنا على غير ما هو عليه، لكن هذا التيار انقطع وتأرشف وكأننا عرضنا أو رغبنا عنه وتكاد تنحصر علاقتنا به في ملتقيات رسمية نكفكف فيها دموع الحاضر على الماضي.

لقد فاتتنا أن نقيم جسور التواصل العقلاني مع هذا التيار ولكن أن يفوتنا حتى إحياء الذاكرة الحضارية فتلك ثالثة الأثافي.

لقد عاش ابن رشد محنة عصره فكان يكتب له محاولا انقاذه يهدي العقل ونوره غير أن الذين عاصروه بدل أن يستفيدوا منه راحوا يحاولون اظلام هذا العقل، بل حركهم اللاعقل حتى تجرأوا على الإساءة إليه فأحرقوا كتبه. ولكن مادام من طبيعة الأشياء النورانية أن تنير فقد أشع هذا العقل على غير أهله. وبينما كان لهيب النار يأتي على كتبه واحدا واحدا كانت أفكاره تبذر وتزرع عناصر حضارة جديدة في أوربا اللاتينية.

تبدو هذه الظاهرة مفارقة تاريخية لأن ابن رشد كان ينوي شيئا وهو أن ينير الطريق أمام عصره، ولكن التاريخ حول كتاباته إلى ظاهرة فكرية حضارية أوروبية فكأنه كان يكتب لحضارة غيره.

لقد أراد أن يثبت روح العقلانية بصفتها مخرجا للتوفق عن العطاء الحضاري وعمل على تهيئة المناخ الثقافي المناسب لذلك. ولكن شوكة الجهل كانت أقوى من أن تكسر. فما كان من ابن رشد إلا أن عانى وطأة اللاعقل وبقي يحلم بعقلانيته. وجاء بعده آخرون حتى عصر النهضة العربية التي مازالت بعض آثارها حتى الآن. وكلنا يعلم ما حدث ومازال يحدث لبعضهم على أيدي جنود اللاعقل. يبدو أنهم كانوا يحلمون بالعقلانية التي تشبعوا بها وعملوا على نشرها. إن السؤال الذي نطرحه على أنفسنا هو: ما الذي يجب علينا عمله نحن الذين ولدنا، ليس في حلمهم فقط، بل في كابوسهم كذلك؟

لعل المخرج من التوريط الذي وضعنا فيه الماضي والذي ما فتئ الحاضر يرسخه بعوامل داخلية وخارجية يكمن في موقف لا يختلف كثيرا عن موقف

طارق ابن زياد في فتحه الأندلس. إن هذه كلمة ومن طبيعة الكلمة في هذه المناسبات أن تكون مقتضبة لأن لها وقتا محددا، ولكن إذا كان للكلمة وقت فالوقت أيضا كلمته، ولعل هذه الندوة ستكون إحدى كلمات الوقت، بقي لي أن أتمنى النجاح لندوتنا.

أشكر لكم إصغاءكم ودمتم أصدقاء للفلسفة.

الكلمة الافتتاحية

د. عبد الحميد خطاب

رئيس المجلس العلمي لمعهد الفلسفة - جامعة الجزائر

ورئيس الجلسة الأولى للندوة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

السيد: مدير الجامعة،

السادة: الضيوف الكرام،

السادة: مديرو المعاهد،

السادة: رؤساء المجالس العلمية،

السادة الزملاء: الأساتذة والزميلات الإداريون والإداريات، المنظمون والمنظمات،

أبناءنا: الطلبة، وبناتنا الطالبات،

السادة: الحضور كافة،

السلام عليكم ورحمة اللّه تعالى وبركاته. وأهلا بكم جميعا وسهلا إلى هذه الجلسة العلمية الطيبة، المباركة والموقرة.

وباسم اللجنة التنظيمية لهذه الندوة أتشرف بالترحيب بكم جميعا، وباسمها أيضا، أشكر لكم تلبية دعوة المشاركة والحضور لهذه الندوة، وذلك منذ ابتدائها وافتتاحها.

وكما تعلمون جميعا، جرت عادة المؤسسات العلمية، ومنها على وجه الخصوص، الجامعات، والمعاهد، والكليات، في العالم، وفي سائر أنحاء الوطن العربي والإسلامي، ومن ضمنه الجزائر، أن تبادر -كلما سنحت لها فرصة، أو تهيأت لها مناسبة- إلى الاحتفال بذكرى أعلامها الكبار، ممن كانوا بالأمس مطمح الأنظار ومبتغى الآمال، من العلماء والمصلحين، والمجددين، وكذا الفلاسفة والنظار والمفكرين، لأنهم أغنوا حياتهم وحياة أمتهم باعتبارات فكرية وثقافية شاملة وعميقة، ونظرات علمية وفلسفية نافذة وعريقة، فتركوا للأجيال من بعدهم متانة الوعي، وجودة الفهم، وحصانة المنهج، ونماء الفكر، وغزارة المعرفة، هذا، مع علو الهمة، وبلاغة اللسان، وترقية الروح والعقل والوجدان، فكانوا، بذلك، مددا عذبا لا ينضب، وشعلة متوهجة هادية، وقدوة نموذجية رائعة. فلا عجب -والحال هذه- أن تخلد الأجيال ذكراهم في دنيا الثقافة والعلم والفكر، ما بقي هناك ثقافة، أو علم، أو فكر.

ونحن لو أردنا أن نلتمس لهؤلاء اليوم وصفا، فلعلنا لا نعثر لهم على وصف أحسن، ولا أبلغ، من الوصف الذي ساقه أديب عربي إسلامي كبير

وشهير، هو مصطفى صادق الرافعي -رحمه اللّه- حين مثلهم بمدافع رابضة، على قمم شامخة، متهيئة، محشوة، تنفجر في تاريخي الشعوب والأمم، كلما احتاجت هذه الشعوب والأمم إلى تفجير مدافعها، وإطلاقها لإحراز النصر، وتحقيق الانتهاض والتقدم.

ولا شك أن ابن رشد، الذي نحتفل به اليوم، ونقيم له الذكرى، هو - بحسب هذا الوصف، وبحسب هذا المقياس- مدفع شامخ، بل مدفع هائل وكبير، قد أدرك الغرب، في حينه، أهميته، وعرف خطورته، فأقدم عليه بمختلف أنواع الاقدام، حتى اهتدى إلى تفجيره تفجيرا، بلغ دويه سماء اللاتين، وترددت أصداؤه في تاريخ وأجواء العصر الوسيط، فوصل به -هذا الغرب المسيحي اللاتيني- إلى بوابة نهضة علمية وفكرية، غدت -فيما بعد- شاملة وعميقة.

وهذا -مع الأسف- في الوقت الذي أساءت أمته فيه فهمه، فأشاحت بوجهها عنه، وأهملته بشتى ألوان الإهمال، وأحجمت عنه بمختلف أنواع الإحجام، حتى بلغت في ذلك غاية الجحود والإنكار. ولكن، لحسن حظ هذه الأمة، اليوم، أنها بصدد المراجعة الشاملة، وبصدد التراجع عن مثل هذا الموقف، بل وبصدد الإقبال الحسن، والإقبال الجاد، والإقبال العلمي والفكري على ابن رشد، وعلى أمثال ابن رشد.

وفي هذا السياق -سياق الإقبال الحسن، والإقبال الجاد، والإقبال العلمي والفكري على ابن رشد، وعلى أمثال ابن رشد- ينظم معهدنا، معهد الفلسفة، برعاية جامعة الجزائر، هذه الندوة العلمية حول ابن رشد، وذلك

بمناسبة الذكرى المئوية الثامنة لوفاته. ومعهدنا إذ يفعل ذلك إنما يقصد إلى لفت النظر والانتباه -في شخص ابن رشد وفكره- إلى تلك الجوانب التحفيزية والتحريضية، الوثابة، المبدعة والخلاقة، من تراثنا التليد، ليستلهم منها روح الأصالة، ويربطها بواقع المعاصرة، وينيطها بأطراف الحداثة.

ونحن نأمل من هذه الندوة -التي هي أول ندوة حول ابن رشد يقوم بها معهد الفلسفة- ومما يدور فيها من محاضرات وتدخلات، وما يتخللها من مناقشات وتعقيبات، وما يصحبها من نتائج وتوصيات، أن يكون -في كل ذلك- التعبير عن إرادة التواصل، والتبشير بظهور بوادر الإستئناف والتكامل.

وقبل هذا وذاك، لا يسعنا إلا أن نتشرف بالإعلان عن افتتاح هذه الندوة، مجسدين هذا الافتتاح بإحالة الكلمة إلى السيد مدير جامعة الجزائر: الأستاذ، الدكتور طاهر حجار، الذي اعتاد أن يشرف بحضوره، مثل هذه الجلسات، في مثل هذه المناسبات... فليتفضل مشكورا، لافتتاح هذه الندوة رسميا.

وشكرا للجميع.

ابن رشد

« ... إن الحكمة هي صاحبة
الشريعة والأخت الرضيعة ...
وهما المصطحبتان بالطبع
المتحبتان بالجوهر والغريزة» ...

« ... فإن الأقاويل،
الموضوعة في الشرع
لتعليم الناس إذا تؤملت،
يشبه أن يبلغ من
نصرتها إلى حد لا يخرج
عن ظاهرها ما هو منها
ليس على ظاهره إلا من
كان من أهل البرهان،
وهذه الخاصة ليست
توجد لغيرها من
الأقاويل... » ...

« وإذا كان يشترط في
الحاكم في الحلال
والحرام أن تجتمع له
أسباب الاجتهاد - وهو
معرفة الأصول ومعرفة
الاستنباط من تلك
الأصول بالقياس - فكم
بالحرى أن يشترط ذلك
في الحاكم على
الموجودات، أعني أن
يعرف الأوائل العقلية
ووجه الاستنباط منها.»

Numéro Spécial

3 ème Année N° 5 1er Semestre 1998 ISSN 1111- 5203